وقرأ نافع وابن عامر سال وهو اما من السؤال على لغة قريش قال حسان سالت هذيل رسول الله
فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب او من السيلان ويعضده ويؤيده انه قرئ
سال سيل على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال واد بعذاب
ومضي الفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر او في الآخرة وهو عذاب النار
للكافرين صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع وان صح ان السؤال كان عمن يقع
به العذاب كان جوابا والباء على هذا لتضمن سال معنى اهتم ليس له دافع يرده
من الله من جهته لتعلق ارادته به ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم
او في دار ثوابهم او مراتب الملائكة او السموات فان الملائكة تعرج فيها تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها
في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة
والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون
فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لا ان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش
مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا على ما قيل
مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك
وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب
السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او سال اذا جعل من السيلان والمراد يوم
القيمة واستطالته اما لشدته على الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات
او لانه على الحقيقة كذلك والروح جبرئيل وافراده لفضله او خلق اعظم من الملائكة
وقرأ الكسائي يعرج بالياء فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استعجال واضطراب قلب

وهو

وهو متعلق بسال لان السؤال كان عن استهزاء او تعنت وذلك مما يضجره او عن
تضجر واستبطاء للنصر او بسال سائل او سال سيل لان المعنى قرب وقوع العذاب
فاصبر فقد شارفت الانتقام انهم يرونه الضمير للعذاب او ليوم القيمة بعيدا من
الامكان ونريه قريبا منه او من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل ظرف لقريبا اي يمكن
يوم تكون او لمضمر دل عليه واقع او بدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في مهل
كالفلزات او دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لان
الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته
الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على
بناء المفعول اي لا يطلب من حميم حميم او لا يسأل منه حاله يبصرونهم استيناف او حال
يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما يغني عنه من مشاهدة
الحال كبياض الوجه وسواده وجمع الضميرين لعموم الحميم يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه حال من احد الضميرين او استيناف
يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدي باقرب الناس واعلقهم بقلبه
فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقرئ بتنوين عذاب ونصب يومئذ به لانه بمعنى
تعذيب وقرأ نافع والكسائي بفتح ميم يومئذ وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم
التي تؤويه تضمه في النسب او عند الشدائد ومن في الارض جميعا من الثقلين او
الخلائق ثم ينجيه عطف على يفتدي اي ثم لو ينجيه الافتداء وثم للاستبعاد كلا ردع
للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها الضمير للنار او مبهم يفسره
لظى وهو خبر او بدل او للقصة ولظى مبتدأ خبره نزاعة للشوى وهو اللهب الخالص
وقيل علم للنار منقول عن اللظى بمعنى اللهب وقرأ حفص عن عاصم نزاعة بالنصب على
الاختصاص او الحال المؤكدة او المتنقلة على ان لظى بمعنى متلظية والشوى الاطراف

Copyright © King Saud University